حكاه في المغني عن الغرة لابن الدهان وقد تحذف كان مع اسمها وخبرها
جميعا وذلك بعد ان الشرطية كقولهم فعل هذا اما لا اى ان كنت
لا تفعل غيره فما عوض عن كان واسمها وادغمت نون ان فيها اتقاء
مخرجيهما ولا هذه هي النافية للخبر وهو تفعل وقال البعض الظاهر
ان الخبر مجموع النافي والمنفي الذى هو لا تفعل والمنفي جزء الخبر وجواب
الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه تقديره فافعله وقال في التصريح
قال الجاربردى تقول اخرج فاذا امتنع تقول اما لا فتكلم اى ان كنت لا تفعل
الخروج تتكلم هكذا ذكره في بعض شروح المفصل وقال بعض شراح الشافية
اما لا بفتح الهمزة فان معنى اما لا هو ان كنت لا تفعل ذلك افعل هذا
اى لان كنت فحذفت اللام ثم حذف كان فصار الضمير المتصل منفصلا
وزيدت ما عوضا من الفعل المحذوف وقلبت النون ميما وادغمت في الميم
انتهى كلام الجاربردى في باب الامالة وهو عجيب فان صيرورة الضمير
المتصل منفصلا انما هو في اما انت لا في اما لا والحذف في هذا الوجه والذى
قبله واجب وفيما قبلهما جائز قاله الخضراوى وحكى الكوفيون انه يقال
لا اتاني الا امير فانه جائز فتقول انا ابيه وان اى وان كان جائرا فتحذف
كان مع معموليها من غير تعويض وعليه قول الشاعر •
• قالت بنات العم يا سلمى وان • كان فقيرا معدما قالت وان •
اى وان كان فقيرا معدما ولا يجوز هذا الحذف مع غير كان عند البصريين
انتهى ولا محوج الى هذا التكلف الذى لا دليل عليه اذ الظاهر ان ما مزيدة
لتاكيد ان الشرطية ولا نافية للفعل المقدر ولا ومنفيها هو الشرط فما
اداة شرط موكدة بما نظيرها اما في قوله تعالى فاما ترين والشرط المقدر
محذوف والجواب لدلالة ما سبق عليه نظير ذلك في التقدير قوله
• فطلقها فلست لها بكفوء • والا يعل مفرقك الحسام •

والاصل

والاصل انما هنا ان لا تفعل غيره وهذا المعنى واضح لا غبار عليه نعليك بالحق
وان اقتاك الناس وافتوك والله الموفق للصواب انتهى من حاشية الزرقاني
على التوضيح ولما فرغ من الكلام على كان واخواتها اخذ يتكلم على ما حمل
على ليس وهو ثلاثة ما ولا ولات واعلم ان المصنف بدا في الشذور
بلات ووجهه انها في لغة الجميع كما صرح به فيه وقال في تعليقه على الالفية
انها اقوى الحروف الاربعة في استحقاقها العمل لاختصاصها بالاسماء اذ لم يحفظ
نفيها الفعل بخلاف ما ولا وان وبدا هنا بما موافقة لابن مالك في سائر كتبه
ولصنيع الناس وما النافية عند الحجازيين كليس في رفع الاسم ونصب الخبر
لشبهها بها في نفي الحال وفي الدخول على المعارف والنكرات وفي دخول الباء في الخبر
وبلغتهم جاء التنزيل كما سياتي في الامثلة وقال البعض قوله لشبهها في نفي
الحال الخ قد يقال انما يتوجه الالحاق ويظهر التوجيه به لو كان عمل ليس لما فيها
من النفي وليس كذلك بدليل عملها مع انتقاض نفيها فليتامل والقائل ان
يقول هب ان النفي ليس سبب العمل الا انه يصح الالحاق بسبب المشابهة فيه
على طريق قياس الشبه وهو الجمع بين الفرع والاصل بوصف مع الاعتراف بان
ذلك الوصف ليس علة الحكم بخلاف قياس العلة فانه جمع بما هو علة الحكم انتهى
وقد اختلف النحاة فقال البصريون عملت في الجزءين وقال الكوفيون عملت
في الاول فقط واما نصب الثاني فعلى اسقاط الخافض كذا قاله الشاطبي وفيه
نظر فان المنقول عنهم ان المرفوع بعدها مبتدا والمنصوب خبره باسقاط
الخافض وبنو تميم لا يعملونها بل هي عندهم مهملة قاله سيبويه ورد بما نقله
الكسائي عن اهل تهامة من اعمالها بل قال المصنف في المغني ان اعمالها لغة
الحجازيين والتهاميين والنجديين يعني انهم استعملوها على وجه يعلم
انهم اعملوها وهو اى عدم الاعمال القياس في الغير المختص كما اهملوا ليس حملا
عليها فقالوا ليس الطيب الا المسك بالرفع لانها حرف لا يختص بقبيل

Copyright © King Saud University